قصيدة ختم برنامج مهمات العلم

في سنته الخامسة ١٤٣٥

صنعة معالي الشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

... وبعدُ:

فإنِّي في أثناء هذه الدُّروس تراءى بين عينيَّ حالُ الـمسلمين، وما نحنُ فيه اليومَ من الذِّلَّة والصَّغار، وما نقوم به نحن طلَّابَ العلمِ مِنِ اقتباس العلمِ وجمعهِ، فأرى ذلك - بإذن الله - سبيلًا لعزَّة الأمَّةِ ونصـرها، فأنشأتُ أبياتًا تكون خاتمةَ المقالِ.

أقُول فِيهَا:

النَّاسُ تُرَاقِبُ فِي قَلَقِ

وَالْفجْرُ يَلُوحُ عَلَى الْأُفُقِ

وَالْأَمَلُ يُنَادِي مُبْتَسِمًا

وَالسَّعْدُ أَطَلَّ مَعَ الْفَلَقِ

وَالْيَأْسُ تَبَاعَدَ مُنْدَحِرًا

وَالْعَزْمُ يَدُوسُ عَلَى الْفَرَقِ

بِالْجِدِّ سَنَسْمُو فِي جَلَدٍ

والْقِمَّةُ تُبْلَغُ بِالْعَرَقِ

لَــنْ يُــجْــدِيَ رَصْـــفُ لِلْكَلِمِ

لَـــنْ يَـنْـفَـعَ حِـبْـرُ فِـــي وَرَقِ (٥)

وَرِجَـــالُ الْحَـــقِّ إِذَا اْعْـتَـصَـمُــوا

فَــمَـــآلُ الــشَّـــرِّ إِلَـــى الــشَّـــرَقِ

فَـلْـيَـنْـهَـضْ جِـيـلُـكَ يَـا وَلَـــدِي

بِـــالأَمْـــرِ الْـــــوَارِدِ فِـــي الْـعَـلَـقِ

وَلْـــتَـــقْـــرَأْ عِـــلْـمًـا يَـنْـفَـعُـنَـا

فَالـنَّـــصْـــرُ سَيُـصْـنَـــعُ فِـي الْحِـلَـقِ

بِــكِــتَـــابِ اللهِ وَشِـــرْعَـــتِـــهِ

وَبِــسُــنَّــةِ أَحْـــمَـــدَ ذِي الْـخُـلُـقِ

مَـــنْ بَـــثَّ عُـلُـومًـا فِــي بَـلَـدٍ

فَـسَـيُـنْـجِ الــنَّـــاسَ مِـــنَ الْـغَـــرَقِ (١٠)

لَا تَــبْـقَـوْا صِــفْـرًا مِـــنْ بَـشَـــرٍ

بَـــلْ كُـــونُـــوا هُــــدَاةً لِـلـسَّـبَـقِ

إِنْ طَالَتْ غَفْوَةُ أُمَّتِنَا

فَالنُّورُ يُبَدِّدُ لِلْغَسَقِ

إِنْ تَاهَ الْغَرْبُ بِعُدَّتِهِ

وَالشَّرْقُ تَبَاهَى بِالنَّسَقِ

فَاللهُ الْوَاحِدُ نَاصِرُنَا

وَجَمِيعُ الْكَوْنِ إِلَى الْحَرَقِ

لَنْ يَخْذُلَ رَبِّي مَنْ قَامُوا

بِالْحَقِّ بَرَاءً مِنْ مَلَقِ (١٥)

أُلقيت

ليلةَ السَّبتِ الرَّابع والعشرين من شهر ربيعٍ الأوَّل

سنة خمسٍ وثلاثين بعد الأربعمائة والألفِ

بمسجد الرَّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة النَّبويَّة